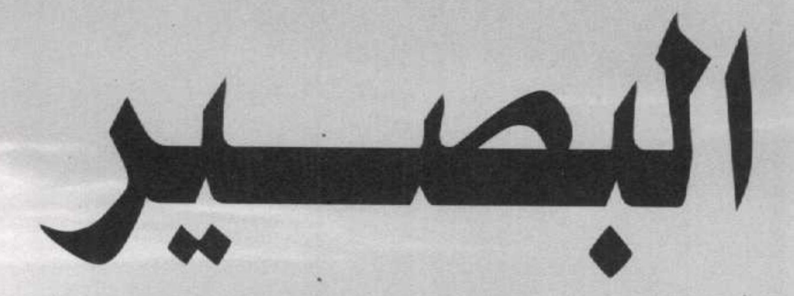
أسماء الله الحسنى

جل جلاله



البصير

بقلم

عبد الناصر بليح

إشراف ومراجعة

عبد الجليل حماد

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

العلم و الإيمان للنشر و التوزيع

دسوق / ميدان المحطة / ش الشركات

ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١ .

الطبعة الأولى : ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥

رقم الإيـــداع : ٢٠٠٤/١٠٩٣٢

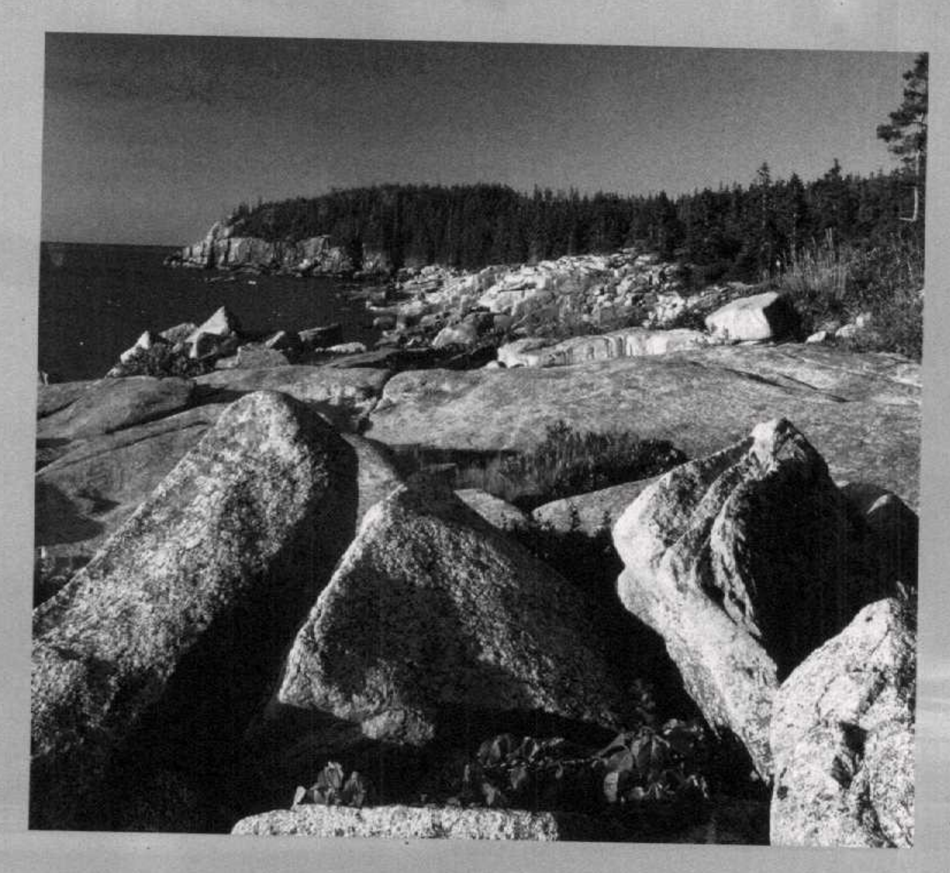
الترقيم الدولى :

I.S.B.N. 977-308-038-2

جمع وإخـــــراج :

محمـود قطب ســالم

خميس مصطفى الشيمي



صَلَّى الجدُّ (سَعِيدُ) العِشَاءَ، وعَادَ إلى البيتِ، ومَعه مُحمدُ ويَاسرُ وأَسرعَتْ فَاطمةُ إليهم قائلةً - مَرحباً يَا جدِي - لَقَدْ صَلَّيْتَ العشَاءَ وانتظرتُكمُ كَي نَجلسَ نَتسَامَرُ، وقَد أحضَرتْ والدتِي لَكم الكَاكَاو باللبن، بينمَا صلَّى والدِي العشَاء ونَامَ .

الجدُّ : أَعانَه اللهُ على مَا هُو فِيه مِنْ عَملٍ وجزَاه اللهُ على عَملِه كُلَّ الخيرِ .

فَاطمةُ :

هَيا يَا جدِى اشرَبْ الكَاكَاو السَّاخنَ حَتى تَحكِى لَنَا عَنْ اسمِ اللهِ (البَصيرِ) - جَلَّ جَلاله - .

مُحمد : مَا مَعنى (البَصير) يَا جدِى ؟

الجدُّ :

هُو المبَالغ فى إِدرَاك المبـصِـرات حَـال وجُـودها، والإدرَاكُ بالبَصرِ يُغايرُ الإِدرَاكَ بالسَّمعِ، وهُما غَير الإدرَاكِ بالعلمِ ..

يَاسرُ :

نَعم يَا جدِى أَذكرُ مَا قُلناهُ فِى اسمِ اللهِ السَّميع، فَلاَ يتَنَاجى اثنَان فى حَضرةِ الثَّالثِ حَتى لاَ يكونَ هُناك رَيبة أو شَك .

الجدُّ :

يَا بُنى إِذَا كُنت ثَانى اثنينِ فَاعلَمْ أَنَّ هناك ثالثاً يبصـرُ مـا تغفلاَن ويسمَعُ ما تقولاَنِ، فاللهُ - عزَّ وجلَّ - لا تخفَى عليه خَافيةُ فى الأَرضِ ولاَ فى السَّماءِ.

مُحمد :

حَـدِثنا يَا جـدِى عَنْ هَذا الاسمِ فى القُرآنِ الكَريمِ من حَيثُ اقترَانِه بأَسمَاءَ أُخرى.

الجدُّ :

جَـاءَ هَذا الاسمُ مُنفـرداً غَيـر مُقتَـرَنٍ بِأسمَـاء أُخرى من أَسمَاء اللهِ الحُسْنىَ كَما فى سُورَةِ (هود).

يقولُ اللهُ ـ عَزَّ وجلَّ ـ :

بسم الله الرحمن الرحيم

فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

صدق الله العظيم

وقَوله فى سُورةِ (فَاطر) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾ ﴾

صدق الله العظيم

وجَاءَ مَع غَيرِه مِنْ الأسمَاء الحُسنى فى حَالتيْن :

يَاسر :

أَخبرنَا يَا جدِى عَنْ الحَالتين .

الجدُّ :

الحَالة الأُولى :

يَسبقُهُ اسمُ (السَّميع) كَمـا فى قَولِه - عَزَّ وجلَّ فى سُورةِ

(الإسراء) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾

صدق الله العظيم

وقَوله تَعَالى فى سُورةِ (طه) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِى مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ (٤٦) ﴾

صدق الله العظيم

والحَالةُ الثَانيةُ :

جَاءَ مع اسمِ الخَبيرِ - جَلَّ جَلالُه - وذُكرَ مُتقدِّماً عليه فى قَولِهِ

تَعَالى فِى سُورَةِ (الإسراء) :



بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً (٣٠)

صدق الله العظيم

فَـاطمــةُ : يَا جـدِى أُرِيدُ أَنْ أَســأَلَ سُـؤالاً ولاَ أدرِى هَل سَيَسْخَرُ مِنِّى يَاسَرُ ومُحمدُ أَمْ لاَ ؟

يَاسرُ:

ولِمَا السُّخريةُ يَا فَاطمةُ وهِى حَرام، وقَد نَهانَا اللهُ ـ عَزَّ وجلَّ ـ عنها، فَقد دَرسنَا فى نَص قُرآنِى أنَّه يحرم أَنْ يَسخرَ قَومٌ مِن قَومٍ عَسى أن يَكونَ هَؤلاء القَوم عندَ الله خَيراً منهم .

الجدُّ :

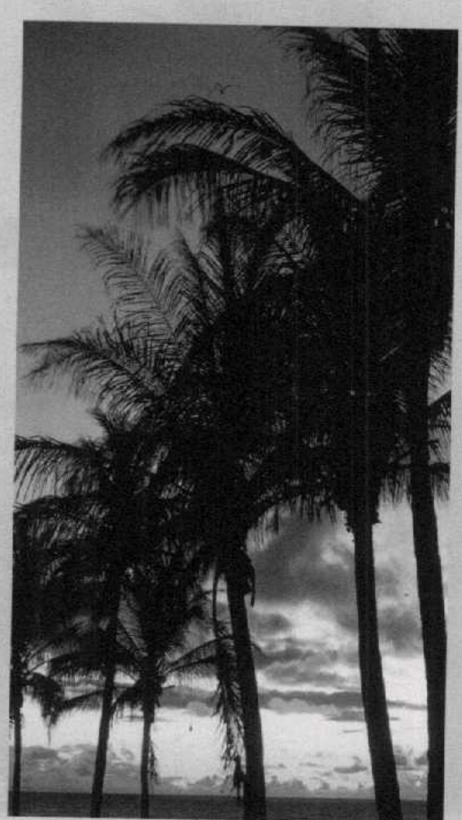
حَسناً مَا قلتَه يَا يَاسرُ،اسأَلى يَا بُنيَّتِى مَا شئتِ ولاَ تَخافِى.

فَاطمةُ :

هَل للهِ ـ عَزَّ وجلَّ ـ عَين كَأعيننَا ويَرى مثلَ مَا نَرى ؟

الجدُّ :

اللهُ ـ عَزَّ وجلَّ ـ يَرى ويَسمعُ بِدُون آلة إبصَارٍ أَو أُذنٍ فَاللهُ ـ عَـزَّ وجلَّ ـ لَيس كَـمـثلِه شَـىء، ورُؤيةُ اللهِ ـ عَـزَّ وجلَّ ـ لَيـستْ كَرؤيتِنَا فَـرؤيتُنَا مَـحدُودَةُ بجوَارِ رُؤيةِ اللهِ ـ عَـزَّ وجلَ ـ ولو أَنَّ كُلَّ ذوِى الأبصَارِ انتَظموا صفاً وَاحداً يستَغرقُ مُحيطَ الأَرضِ كُلِها ثُم اجتَهدوا فِى رؤيةِ مَا حَولهم مَا أَبصرُوا شَيئاً يُذكر إلى



جَانبِ الرؤيةِ الإلهيةِ التى تَستوعبُ جميعَ المُدْركَات من جَميعِ الجِهَاتِ فِى وَقتٍ وَاحدٍ سَواء المختَفِى فِى ظُلمَاتِ الليلِ أوالظَّاهرِ والبَارزِ بالنَّهارِ للنَّاسِ .

مُحمد : مِنْ أَسماءِ اللهِ الحُسنى (العَليمُ) وكَذلك (السَّميعُ) و (البَصيرُ)، فكَان مِنْ الممكنِ أَن يَكتفِىَ اللهُ باسمِ (العَليمِ) فهو يَعلمُ كُلَّ شىء ويَسمعُ كُل شَىء ويَراه ؟

الجدُّ :

سُؤالُ حَسنٌ يَا مُحمد ولكن يَكفى أَنْ نقولَ فى التغَايرِ بَيْنَ العلمِ والسَّمعِ والبصَرِ أَنْ نُقرَّ بأنَّ (السَّميعَ) : الذى يَسمعُ السرَّ والنجوىَ وحَديثَ النَّفسِ .

و(البَصِيرَ) : الذى يُبصرُ ما فَوق الثَّرى ومَا فى بَاطنِ الأرضِ

فيَا أبنَائِى :

المغَايرةُ بين الأسمَاءِ الثلاثةِ واَضحةُ وهُو الذى يَقتضيه الكمَالُ الإلهىُ فَاللهُ أحقُ أَنْ نَخشَاه لأَنَّه عَليمُ بحقَائِقِ الأَشيَاءِ ومَصَالحِ العبَادِ .

واللهُ تَعالى سَميعُ يُجيبُ المضطَرَ إذا دَعَاه ويكشِفُ السوءَ ويَسمعُ شكَوى المظلُومين وأَنينَ المصَابين .

واللهُ تَعَالى بَصيرُ يَرى حَركاتِ أَرجُلِ النَّملِ فى جنحِ الليلِ البَهيمِ، ويَرى النَّملةَ فِى الصَّخرةِ الصَّماءِ ويَسمعُ دَبيبَها وهوادتَها .

فَاطمة :

ولكن يَا جدِى يُوجدُ بين أَسماءِ اللهِ الحُسنى اسمُ (الخَبِير) كمَا سَتحدثُنَا إن شاء اللهُ عنه، فَهل اجتمعَ اسمُ (الخَبِيرِ) مَعَ (البَصيرِ) فى القرآنِ الكَريمِ ؟



الجدُّ : مَا شَاء الله يَا فَاطمة إنَّك تَسألينَ أسئلةً جَميلةً ومُفيدةً، وإنْ كُنَّا سَوفَ نَتحدثُ عَن اسمِ اللهِ (الخَبيرِ) فِى حِينه إلاَ أَنَّنى سَوف أُجيبُك عَن ذَلك .

نَعمْ يَا بُنيتى لَقد اجتمعَ اسمُ اللهِ (الخَبيرِ) مَعَ (البَصيرِ) فِى أَكثر مِن مَوضعٍ ولكن نَكرة دُون تَعريف كَمَا فِى - قَولهِ تَعَالى - فِى سُورةِ (الشُّورى) :



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ ﴾

صدق الله العظيم

وقَولَه تَعَالى فى سُورةِ (الإسراء) :

بسم الله الرحمن الرحيم

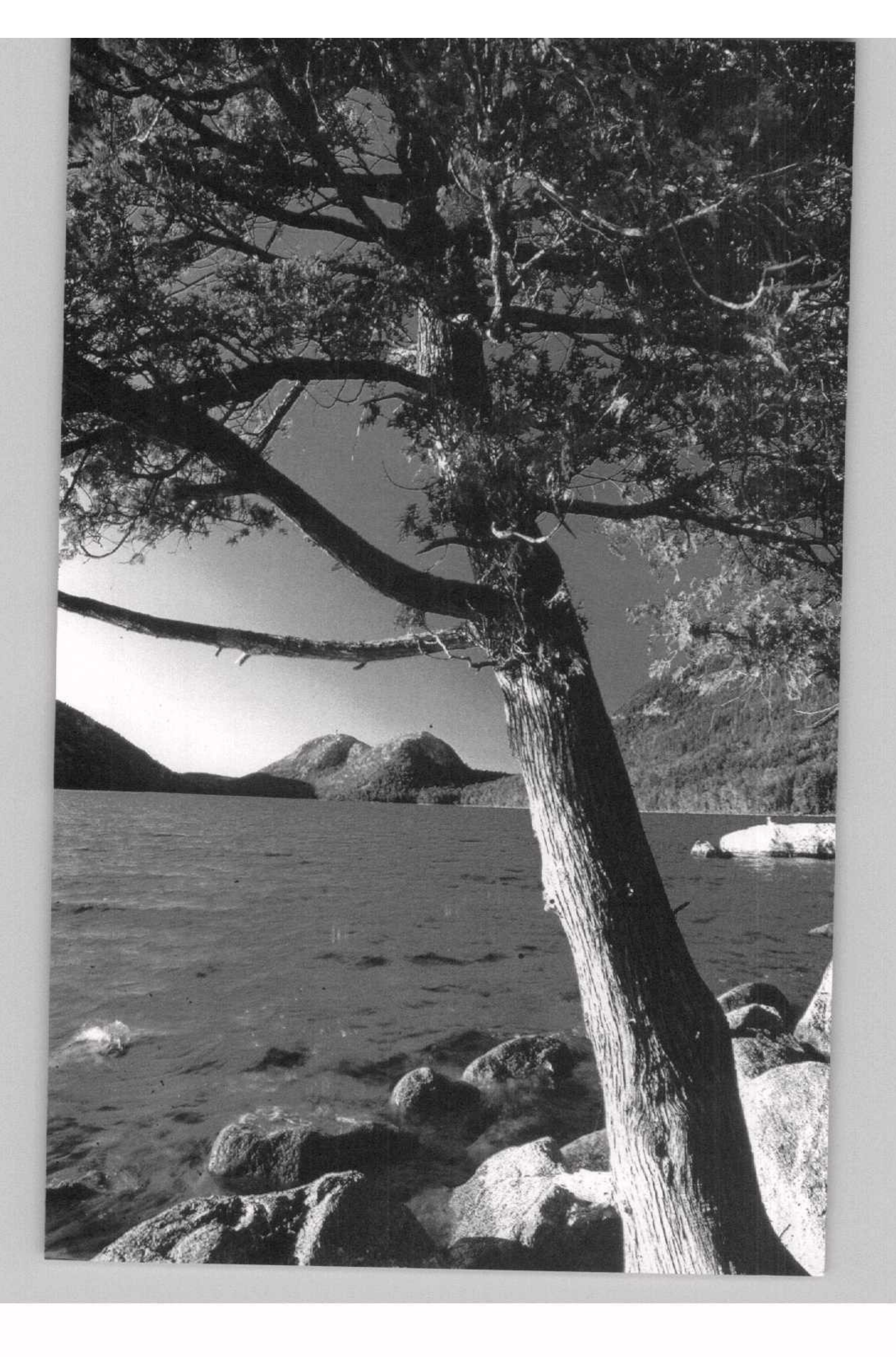
﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ ﴾

صدق الله العظيم

مُحمدٌ : من الملاَحظ يَا جدِى مِنْ نِظَام القُرآن الكَريمِ أَنَّه فِى حَال اجتمَاع اسمى (الخَبيرِ) و (البَصيرِ) يَتقَّدمُ (الخَبيرُ) كَما نَرى فى سُورتَى الشُّورى والإسرَاء ولَمْ يَقعْ العَكسُ .

الجدُّ :

نَعم يَا أبنَائِى وإذا ذُكر اسمُ (البَصيرِ) مَع أَعمالِ وأَفعَالِ العِبَادِ، كَانَ ذَلك للتَهديدِ والتخويفِ على مُخَالفَات العِبَادِ وسُوءِ أعمَالِهم .



وفِى ذَلك أَيضاً طمَأنينة للِذين يَنْسَاقُونَ لأمرِ اللهِ ورَسُولِه.

يَاسر :

إذَن فَلنحذَرْ مِن غَضبِ اللهِ - عَزَّ وجَلَّ - ولنحَافظْ على الصَّلاةِ وأعمَالِ البرِ .

الجدُّ :

نَعمْ يَا أبنَائِى، وهَيَّا إلى النَّومِ كَى نَستيقظَ مُبكراً .

اللهُم بصِّرنَا بالحَقِ إذا اختلفَ النَّاسُ .

اللهمَّ بصِّرنا بعيُوبِنا حتى لا نُهلك يَومَ الميعاد..

اللهمَّ أَرِنَا الحقَ حقاً وارزُقنَا اتباعَه ..

وأَرِنا البَاطلَ بَاطلاً وارزُقنَا اجتنَابَه.